

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة حلقات رساله إلى

أخي الداعية

لفضيلة الشيخ : مُسعد أنور

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Detail&skhid=37808>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و صفيه من خلقه و خليله سيد الأولين و الآخريين و خاتم النبيين و المرسلين و قائد الغر الميامين المحاجلين اللهم صل عليه و على آله و أزواجه و أصحابه الطيبين الطاهرين و من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد،  
فإخوتي في الله أخواتي في الله إني أحبكم في الله و الله أسأل أن يجمعني بكم دائماً و أبداً في الدنيا على طاعته و في الآخرة في دار كرامته مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا، أتقدم أولاً بواجب العزاء لآل حسان في وفاة الحاج محمود جمعه خال الشيخ محمد حسان و الأستاذ محمود و حسن و وهبه حسان ، و أسأل الله عز و جل أن يبده داراً خيراً من داره و أهلاً خيراً من أهله فقد عرفت هذا الرجل و جلست معه مرات و ما علمت عنه إلا الخير، أسأل الله عز و جل أن يجعله من أهل الجنة من غير سابقة عذاب و لا حساب و ألا يحرم أجره و لا يفتن بعده و أن يغفر لنا و له و أن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه .

أحبتني في الله هذا عودٌ حميدٌ إلى برنامج رساله و كنت قد بعثتُ بعد رسالات إلى بعض أحبابنا الذين إذا صلحوا صلحت الأمة فبعثت برسالة إلى أخي المدرس و بآخري إلى أخي الطالب و بثالثة إلى أخي الطبيب و برابعة إلى أخي المريض و بخمسة إلى أخي الموظف و رسالة سادسة إلى أخي الحرفي و برسالة سابعة إلى أخي التاجر و برسالة ثامنة إلى جاري العزيز و برسالة تاسعة إلى قريبي الحبيب و برسالة عاشره إلى كل مُسلم ثم كانت الرسالة الأولى بعد العشرة الأولى رسالة إلى الغافل ثم كانت الرسالة الثانية عشرة هي رسالة إلى أخي المُعاكس و في هذه الدقائق المعدودات أتوجه برسالة إلى من أتوجه برسالة إلى حبيبٍ إلى قريبٍ من القلب و الروح لو صلح لصلحت معه الأمة و لو فسدت نيته لدمر نفسه و خسر الدنيا و الآخرة أتوجه في هذه الدقائق برسالة إلى أخي الداعية عنوان الحلقة رسالة إلى داعية أهمس فيها ببعض الكلمات في أذن كل داعية و أنا لا أقف بالطبع الآن في دور المعلم أو في دور المُنظر أو في دور الأستاذ بل أقف وقفة المحب الشفيق الذي يرجو كل خير لإخوانه و يرجو كل جميل لمن بواهم الله عز و جل هذه المكانه و رفعهم إلى هذا المكان .

## "رسالة إلى داعية"

أولاً كل المسلمين دعاه كلنا دعاه قال الله عز و جل " **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** " سورة آل عمران آية (١١٠)، يا أمة النبي محمد صلى الله عليه و سلم كلكم ينبغي أن تنطلقوا دعاه إلى الله تُمْسِكُ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ تُمْسِكُ النَّاسَ بِالسُّنَّةِ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ تَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الشَّرِّ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ بِالرَّحْمَةِ كُلْنَا دَعَاةَ " كنتم خير أمة أخرجت للناس " الحمد لله علي أن جعلني من أمة النبي محمد صلى الله عليه و سلم " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله "، كذا قال رب العالمين لنبيه محمد صلى الله عليه و سلم " **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** "سورة يوسف آية (١٠٨)، قال أهل العلم من ترك الدعوة بالكلية فقد خرج عن تبعيته لرسول الله محمد صلى الله عليه و سلم ، كذا قال رب العالمين " **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** " سورة النحل آية (١٢٥)، ادعوا إلى سبيل ربك يا كل مسلم ، ادعوا إلى سبيل ربك بالحكم و الموعدة الحسنة، و جادلهم بالتي هي أحسن ."

كذا قال نبينا صلى الله عليه و سلم و الحديث صحيح رواه البخاري قال **"بلغوا عني و لو أیه "** يا مسلمين بلغوا دينكم علموا الناس دينكم إنطلقوا دعاة إلى الله مسكوا الناس بدين النبي محمد ، النبي يقولكم " بلغوا عني و لو آية " " بلغوا عني و لو آية " و على كل أحدٍ من المسلمين أن يدعوا إلى الله على قدر أستطاعته إن كنت من طلبة العلم تستطيع أن تخطب جمع فاطلب جمعه تستطيع أن؟؟ كلمة تقولها بعد صلاة العصر أو الفجر فأفعل تستطيع أن تجلس و تدرس للناس فأفعل تستطيع أن تكتب كتاباً أو تكتب وريقة تنبه عن بعض السنن و تحذر من بعض البدع فأفعل لا تستطيع أن تكتب أو تتكلم على الأقل إهدي شريطاً فيه نور و خير ، لا تستطيع أن تفعل هذا على الأقل دل على خير، قل يا إخواني يا جيرانني خطبة الخطبة في مكان كذا القريب منا للشيخ فلان تعالو وأسمعو هناك محاضرة رائعة في الساعة كذا على قناة كذا للشيخ فلان ، تعالو و اسمعوا لن تعدم طريق إذا أردت أن تدعوا من خلاله إلى الله عز و جل كلامي بالدرجة الأولى في هذه الدقائق إلى الداعية الذي صعد المنابر الذي جلس ليُدرس للناس الذي صنف المؤلفات كلامي للداعية أيها الداعية إذا أراد مثلي أن يتكلم مع مثلك فماذا أقول و بأي شيء أنصح أنصح نفسي أولاً و أسأل الله أن يصلحني و يصلح بي و أن يهديني و يهدي بي و أن يجعل جميع ما أقول حُجة لي لا علي أنصح نفسي و أنصح كل داعية بالشكر و العلم و الرفق و الحكمة و الصبر و الثقافة، أقول لكل داعية لكل داعية أولاً أتعرف المكانة

التي رفعك الله إليها أتعرف هذه المكانة العظيمة التي وضعك الله فيها أتعرف عظيم فضل الله عليك أتعرف حجم منة الله عليك أتعرف حجم منة الله عندما جعلك من ورثة النبي محمد صلى الله عليه و سلم لقد قال نبينا فيما صح عنه " **وإن العلماء و رثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهم إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر** " أتعرف عظيم نعمة الله عليك ، و قد قال ربنا " **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** " سورة فصلت آية (٣٣) ، من أحسن منك و أنت تدعوا إلى الله و أنت تقتفي أثر من أثر النبي محمد صلى الله عليه و سلم إسمع هذا الحديث و استبشر و اشكر ربك.

روى الترمذى فى سننه وصححه الألبانى عن أبى أمامة الباهلى -رضى الله عنه- وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " **ان الله وملائكته واهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى الماء ليصلون على معلم الناس الخير** "

الله اكبر... اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع الأمر كله... لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد أبداً أبداً، الداعية المخلص المحترق لنصرة دينه ،الله والملائكة وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها ،حتى الحوت، الأسماك فى الماء، يصلون على معلم الناس الخير. يدعون لك.. الله يباهى بك فى الملائكة الاعلى أيها الداعية، الصلاة من الله ثناء "ان الله يصلى على معلم الناس الخير" الله رب العالمين يباهى بك الملائكة .. يُثنى عليك فى الملائكة الاعلى، يا الله.. آه لو سمع اى داعية مخلص ثناء الله عليه فى الملائكة الاعلى، والله لربما وقف قلبه من شدة الفرح ،آه لو سمعت الملائكة وهى تذكرك بالخير فى السماوات العلى.. آه لو أسمعك الله هذا ،لو مات انسان من شدة الفرح لمت عندها .. ان الله وملائكته واهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى الماء ليصلون على معلم الناس الخير "

من مثلك ايها الداعية؟ من مثلك؟ وانت من ورثة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم - وأسمع وأستبشر الى الأجر الجزيل .. وأسمع وأستبشر إلى الأجر الجزيل ،أجر جزيل أعده الله للدعاة إن أخلصوا، روى مسلم فى صحيحه عن ابى مسعود -رضى الله عنه -قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " **من دل على خير فله مثل أجر فاعله** " صحيح ،الواحد منا عندما يأتيه أحد الناس ويقول يا شيخ: ربنا يكرمك ..والله أنا كنت أدخن .. لكن لما سمعتك بتقول كذا فى محاضرة كذا ..أقلعت عن التدخين بسببك، يا الله.. الواحد يزغرد قلبه من الفرح.. يحمد ربه بعدد أنفاسه ،أنا جعلنى رب العالمين سبباً فى هداية فلان، عندما يأتيك فلان ويقول: والله يا شيخ أنا كنت لا أصلى فلما سمعتك تتكلم عن الصلاة صليت وأصلحت ، كلما صلى يُثاب وأنا آخذ مثل الثواب، وتأتينا امرأة: والله انا لبست الحجاب

..لبست النقاب بسببك يا شيخ ، كلما سترت بدنهما كلما تعبدت بهذه العبادة.. كلما أخذنا نفس

الأجر

**فهل يتصور أجر الداعية لو أخلص الله عز وجل؟**

وروى مسلم في صحيحه حديث فيه بشرى لكل داعية ، أيها الداعية أبشر .. كل الناس إذا ماتوا يختم

على أعمالهم الأ أنت، عملك أيها الداعية يستمر ثوابه الى يوم القيامة ، الله أكبر...

روى مسلم في صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "اذا

مات ابن اءادم انقطع عمله الا من ثلاث، وذكر منها : وعلم صالح ينتفع به"

علم ينتفع به؟ نعم... الى الآن

كلما قلنا قال ابو هريرة رضى الله عنه: قال رسول الله.... ابو هريرة يثاب ..لأنه روى لنا حديث النبى

كلما قلنا قال الشافعى .. قال احمد.. قال مالك... قال النووى... قال ابن سيرين.. قال ابن

المبارك... قال أبو حنيفة.. قال .. قال.. هؤلاء الذين ماتوا من مئات السنين .. يصلهم ثواب العلم الذى

تركوه لنا فتعلمانه بعدهم وعملنا به..أبشر يا كل داعية ..عملك يستمر ثوابه وأجره إلى يوم القيامة

، هنيئا لك أيها الداعية بدعوة النبى محمد- صلى الله عليه وسلم -دعا أن ربنا يبيض وجوه الدعاة

..يبيضها ينورها يخليها مشرقة.

روى ابن ماجة فى سننه الحديث صحيح صححه الألبانى عن جبير ابن مطعم -رضى الله عنه- وعن

جميع الصحابة قال: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -بالخيف من منى فقال "نَصْرَ الله امرءا سمع

مقالتي فبلغها "

ربنا هيبيض وجوه أهل السنة ،

"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ " سورة آل عمران آية (١٠٦).

ربنا بيخلى وجوه الناس الى بتدل عليه مشرقة ،قد تجد الأنسان أسود من حُلُكة الليل لكن فى وجهه

نور...إشراقه الطاعة ..والطاعة لها نور فى الوجه..وضياء فى القلب..وتيسير فى العمل، والمعصية لها

ظلمة فى الوجه ..ولها تعسير فى العمل عياداً بالله تبارك وتعالى .

وروى البخارى فى صحيحه عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"لأن

يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم " ثابت

الله أكبر.. لو ربنا هدى واحد بس على أيديك أيها الداعية هذا أفضل لك يوم القيامة من الدنيا وما فيها

هذا أفضل من مليارات الدولارات ...خير من حمر النعم ..خير من أن تملك ملايين الجمال الحمراء

الغالية الثمن جداً، فأبشر وأجتهد فى الدعوة الى الله عز وجل ،أيها الداعية أعرف فضل الله عليك

.. أشكر ربك.. أن الدعوة الى الله هي وظيفة الرسل ووظيفة أتباع الرسل إلى يوم القيامة ، أن الدعوة الى الله هم ورثة الأنبياء .. فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر، يبقى

### أول نصيحة أشكر بك

ثاني نصيحة لنفسى ولكل داعية.. أيها الداعية فتش عن قلبك

فتش عن قلبك.. أيها الداعية.. يا عم الشيخ .. يا فضيلة الأمام.. يا فضيلة الشيخ .. لماذا تدعوا الى الله عز وجل؟

هل فتشت عن قلبك؟ لماذا تصعد المنابر؟ لماذا تجلس على كرسى العلم تُعلم؟ لماذا تخرج من خلال الفضائيات تُعلم؟ لماذا تدعوا الى الله؟ هل تدعوا مخلصاً لله؟ همك أن تبلغ دين الله؟ همك أن تنصر دين الله؟ همك أن تفشى السنة وتقمع البدعة؟ أم همك ان تتصدر المجالس حتى تصبح مشهوراً؟ يشار عليك بالبنان..... هذا هو العالم العلامة الحبر الفهامة... دى نيتك؟ تدعوا الى الله عشان الفلوس دى نيتك؟ لماذا تدعوا الى الله عز وجل؟

ينبغي على كل داعية أن يفتش عن قلبه . ذلك لأن الداعية يعرض له في طريقه الى الله أشواك قد تفسد عليه النية... من: حب الظهور .. حب الشهرة .. حب المال .. الكبر والعجب بالعمل .. التشنيع على الآخرين .. عبادة النفس .. الغرور... إتباع الهوى ، كل هذه آفات أبلّس يصوبها بسهامه في إتجاه قلب كل داعية ، فاللهم صُنْ قلوبنا.. اللهم طهر قلوبنا من كل دنس ومن كل خبث وأجعلها قلوباً سليمة يا رب العالمين .

أيها الداعية أعلم أن النية الصالحة مع العلم القليل أنفع وأفضل لك وللناس من العلم الكثير مع النية الفاسدة ، أحياناً تجد داعية حظه في العلم قليل لكنه مخلص محترق فيبلغ الآفاق ويقبل عليه الناس وتمتليء المساجد ويحبه الناس ويتعلم ويعمل ، وآخر عنده عشرين دكتوراه ، آخر عنده علوم الأولين والآخرين ، لكنه يعمل للدنيا فيحطه الله عزَّ وجلَّ .. فتش عن قلبك وأعلم أن العلم القليل مع النية الصالحة أفضل وأنفع من العلم الكثير مع النية الفاسدة قال رب العالمين " وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ " البينة: ٥ ، قال نبينا في ما رواه الشيخان " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " سكت عنه "وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح" ، روى ابن ماجه في السنن وصححه الألباني حديثاً يربع كل داعية إذا كان في قلبه إخلاص أسمع أيها الشيخ أيها الداعية يا خطيب الجمعة أسمع " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من طلب العلم ليما يري به السفهاء أو لياهي به العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار " حسن

من تعلم العلم ليماري به السفهاء يجادل أو يبهاي به العلماء يفرد عضلاته العلمية في كل درس على شيخه حتى يقول أنا أنا فأنظروا إليه من تعلم العلم ليباهي به السفهاء ليماهي به ليباهي به العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار ، وروى أبو داود في سننه والحديث صحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من تعلم هذا العلم ليصيب به عرض الدنيا فلم يجد عرف الجنة** " .. اللي أقبل على القرآن والعلوم الشرعية لا غاية له ولا هدف في دماغه إلا الدنيا، مش هيشم ريحة الدنيا ، اللهم أرزقنا الإخلاص في القول والعمل وفي السر والعلن وأجعل الدنيا في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا، من تعلم هذا العلم ليصيب به عرض الدنيا فلم يجد عرف الجنة أول من يدخل جهنم من ؟ داعية عالم حفظ القرآن وعلمه للناس وتعلم العلم وبثه في الناس قام كسر الدنيا لكنه عمل لغير الله إلى النار ، روى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **أول الناس يقضى يوم القيامة ثلاثه شهيد ومنفق وقارئ** " ، خلينا مع القارئ مع العالم وقال رجل علم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به ربنا يوم القيامة جائته الملائكة فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ربنا يبساله عملت إيه في الدنيا قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال كذبت ولكن تعلمت ليقال عنك عالم وقد قيل، وقرأت القرآن ليقال عنك قارئ ، وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه فألقى في النار " أنا أنصح نفسي وأنصح كل داعية بشكر الله عز وجل وبالإخلاص الإخلاص الإخلاص أيها الدعاة الإخلاص الإخلاص أيها الشيوخ "يقول سفيان الثوري ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي إنها تتقلب وكان يقول إذا ذكر الصالحون فأف لي وتف" هذا من سفيان الثوري، إمام كأحمد بن حنبل يتهم نفسه بالتقصير يقول إذا ذكر الصالحون فأف لي وتف كلما وجدت أنك مقصر أيها الداعية فهذه أمانة خير وساعة أن تعجبك نفسك ساعة أن تنتفش وأن تنتفخ وتقول أنا من مثلي أنا الحبر الفهامة أنا العالم العلامة أنا الذي يشار إلي بالبنان أنا ، أنت هالك أنت بهذه الطريقة هالك ، قيل لحمدون بن أحمد ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا قال لأنهم كانوا يتكلمون لعز الإسلام ولنجاة النفوس ولرضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس ولطلب الدنيا ولإرضاء الخلق ، نقول الله الدعاة بتوع زمان أحمد بن حنبل الشافعي و مالك أبو حنيفة بن المبارك وسعيد بن المسيب وسفيان إبراهيم بن أدهم هؤلاء كلامهم قليل بس تقرأ الجملة قلبك ينتفض كلامهم نافع مؤثر جداً في القلوب وإحنا بنعقد ندش في الخطبة ساعة ونص وما فيش فايذة قال هم تكلموا لعز الإسلام ولإرضاء الرحمن ولطلب النجاة ونحن نتكلم لطلب الدنيا ولعز النفوس ولإرضاء الخلق ، كان الشافعي رحمه الله يقول وجدت لو تعلم الناس علمي ولم أذكر هنالك "أتمنى علمي كله الناس تعمل بيه ومحدش يعرف من الذي بلغ هذا العلم مخلص مخلص بيتغي بعلمه ويعمله وجه الله عز وجل"



هتمن على ربنا بعملك؟! كان الله عز وجل قال للنبي محمد- صلى الله عليه وسلم - "ولا تمنن تستكثر" فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك، الداعية متواضع.. ينسب الى كل فضل الى الله عز وجل " وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ " سورة هود آية (٨٨)، " قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ " سورة آل عمران آية (٧٣)،، سبحان الله... أحمد بن حنبل واحد قاله :يا أمام جزاك الله عن الإسلام خيراً، واحد يقول لأحمد بن حنبل جزاك الله عن الإسلام خيراً .. فغضب أحمد وقال: أنظر ماذا تقول وما أنا ؟ ومن أنا ؟ قل: جزى الله الإسلام عنا خيراً، الإسلام منصور بك أو بغيرك .. بك أو بغيرك، دين الله سيدخل في كل بيت مدرٍ ووبرٍ قبل ان تقوم الساعة... منتشر بك او بغيرك ،مش أنت .. ده فضل ربنا عليك إن إصطفاك وأختارك وأستخدمك للعمل لدينه فأحمد ربك وتواضع ولا تشمخ بأنفك.

### وصيتي الرابعة لنفسى ولكل داعية العلم أيها الدعاة .

العلم يا أخواننا .. ينفع العسكرى ينزل المعركة من غير سلاح؟ طيب أنا خارج أدعوا إلى الله والجمعة فارغة... خارج أعمل ايه؟ قال الله عز وجل " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ " علم .. بصيرة بالمدعو بوقت الكلام اللي هقولهبصيرة أولها العلم " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " سورة يوسف آية (١٠٨). قال رب العالمين "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" سورة القتال

بوب البخارى بهذه الآية فى كتابه باب العلم قبل القول والعمل .. العلم قبل القول والعمل ، "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ"، والعلم ما قام عليه الدليل.. والنافع ما جاء عن الله عز وجل وما جاء عن الرسول، أنا عايز كل داعية يتعلم .. والعلم بحر ليس له ساحل، تقول أنا خلاص معايا دكتوراة فى علوم الشريعة.. دكتوراة يعنى أنت لسه على أول الطريق برود ،يعنى عملت رسالة فى فتفوتة من فتافيت العلم .. ده مش كل العلم.. العلم ليس له ساحل..

لازم كل يوم تقرأ وتسمع لغيرك الأكبر منك والأقل منك وتتعلم ... ولا بد أيها الداعية من التدقيق والتلقيح والتثبيت من الكلام الذى تقول، عليك أن تعد الموضوع إعداد جيد .. أضبط الآيات.. أضبط الأحاديث .. إرجع فيما أشكل عليك فيه إلى أهل العلم ،أنا بزعل جداً وبحزن جداً.. عندما أجد خطيباً إذا عرضت على نفسى ما قاله فى الخطبة أجد ثلاث تربيع اللى قاله من الأحاديث ما بين أحاديث موضوعة وأحاديث ضعيفة وأخبار مكذوبة،أيه ده؟ أمال كنت بتعمل أيه طول الأسبوع أيها الخطيب؟ يا خطيب الجمعة .. ميعاد جمعة عملت فيها أيه؟ أما أنت طالع على المنبر تايه.. تأتى بكلمة من الشرق وكلمة من الغرب، أمال كنت بتعمل أيه ؟ ألا تستحى من ربك؟ يا أخى ده لعب الكورة قبل المباراة .. قبل ما يلعب بيدرب شهر،يا أخى ده الممثل قبل ما يطلع على المسرح يقول الباطل بيعمل العشرين

بروفة، وأنت واقف مكان النبي - صلى الله عليه وسلم - وتأتي بكلام مكرر ونصفه ضعيف وموضوع ومكذوب، خطب مكررة.. في مساجد أنصرف عنها الناس بسبب خطيب الجمعة.. لا يعد الموضوع أعداداً جيداً

كلام مكرر وممل ونصفه مكذوب وأخبار باطلة وأحاديث ضعيفة.. مل الناس.. ترك الناس بعض هذه المساجد بسبب هؤلاء الخطباء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. يا حبيبي، أنت تقف في مكان النبي محمد، والدعوة إلى الله ليست وجاهة بل مسئولية ثقيلة وأمانة جسيمة، ستسأل عنها بين يدي ربك يوم القيامة.. أهل الباطل يكدون.. يكدحون.. يتفانون في سبيل باطنهم.. فأين جهد دعاة الحق فينا؟ شوف أهل الباطل.. يا الله، بعض المطربين كان يطلع يغنى وبين كل كوبليه وكوبليه يخش يأخذ الدواء أو يأخذ حقنة.. أيه ده؟ بيجاهد وأحنا.. أين جهد دعاة الحق فينا؟ يا شيخ عايزينك في محاضرة عندنا في قرية كذا.. قرية.. أنا بتاع المدن.. طب عايزينك في مكان كذا.. لا لا المكان ده بعيد.. الله لماذا لا تتحرك لدين ربك؟ لماذا لا تعمل لدين الله عز وجل؟

أين جهد دعاة الحق فينا يا عباد الله؟ أين الجد؟ أين الأجهاد؟ أين الهمة العالية؟ لماذا الأغرراق في مواضيع الناس ملتها.. مواضيع مكررة تُقال في الفضائيات وعلى المنابر وفي المساجد، مكررة.. مكررة.. مكررة.. مكررة.. ملها الناس

الشيخ محمد حسان ربنا يبارك في عمره وعمله..

قال: تأخرت عن خطبة الجمعة يوماً، فدخلت مسجداً في الطريق أصلى الجمعة فسمعت خطيب الجمعة يقول على المنبر، ياللي أنت غاوى الجمال.. روح في القبر وأطلع، تلقى الجمال أتفنى.. والعظم متخلع، تخيلوا.. خطيب جمعة يقول الكلام ده على المنبر، ياللي أنت غاوى الجمال.. روح في القبر وأطلع.. يا عيني، تلقى الجمال أتفنى (يا سيدى).. والعظم متخلع، أنت بتغنى يا أبني.. ده كلام يتقال على منبر في يوم جمعة؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

من الطرائف التي ذكرت هنا، أن رجلاً قام يخطب الجمعة من كتاب أصفر.. في بعض المساجد تجد فيها كتب كده صفراء عتيقة وهو خطيب الجمعة لا بيحضر ولا بتاع.. هو بيحكي الجمعة.. يروح يأخذ الكتاب ويدور ويفر كده موضوع يعجبه يطلع يقوله.. هي هي الخطب، الواحد شبع من هذا الكلام وهو صغير، فطلع صاحبنا يقرأ من الكتاب وقعد يخطب في وسط الكلام قال "أيها الناس.. إن الزناغم الزناغم.. والبلاطم البلاطم... ٥١.. ٥١ يا أمة الاسلام" طبعاً الناس قعدت تبص لبعضها كده. الراجل ده بيكلم هيروغلفي؟ يعني نجيب شمبليون يفك شفرات الخطبة؟ أه الكلام ده؟ فبعد الخطبة قالوا تعالي أنت قلت أنهاردة عجب.. قال أنا عجبتمكم؟ قالوا يا سلام.. ده أنت قلت كلام بديع أنهاردة، أيه

بقى البلاطم والزناعم؟ قال هو ده من عندى؟ مكتوب فى الكتاب أهو فقرأوها فإذا بها "إن الزنا عم.. يعنى انتشر.. وإن البلاطم.. البلاء كيله طفح.. إن الزنا عم وإن البلاطم.. آه آه يا أمة الإسلام قرأها أيه؟ ٥١ ٥١ يا أمة الإسلام، ده لا علم ولا ذوق حتى فى القراءة أحيانا الواحد يقرأ كلاماً يكون فيه خطأ أملائى فيصححه، يقول الآية دى.. أصلها كده عنده ذوق فى القراءة.. ده لا ذوق فى القراءة ولا علم ولا أى شىء.

ذكر ابن الجوزى فى أخبار الحمقى والمغفلين إن أحد الحُفَاط نزل فى قرية فاستضافه إمام القرية.. فقال إمام القرية للعالم: عندى إشكالات.. قال فى أى شىء؟ قال فى الفاتحة.. تخيل إمام القرية.. الإمام عنده إشكال فى الفاتحة قال أى إشكال؟ قال "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ.. "ستين أم تسعين؟ المصاحف أيامهم كانت غير منقوطة.. قال الإمام الحافظ للشيخ.. وبماذا تقرأ؟ قال: أخذ بالأحوط فأقرأ: اياك نعبد واياك تسعين هذا ذكره ابن الجوزى فى كتاب اخبار الحمقى والمغفلين.. فأنا عاوز كل داعية يتعلم أتعلم كل يوم تقرأ كل يوم تسمع لا بد أن تتعلم إنما عمال تنفق من ذاتك تنفق تنفق تنفق ولا يأتى وارء من العلم هتفلس هتفلس خلاص .

١. كذا أوصي إخواني الدعاة وهذه هي الوصية الخامسة بالصبر الداعية اللي ما عندوش صبر سيفشل . . أصبر على إيه؟ على طلب العلم . . على سهر الليالي . . أصبر على إيه؟ على شدة الحياة ممكن تصاب بضيق العيش مفيش فلوس ومحتاج كتب . . أصبر على طلب العلم على ضيق العيش لو كنت فى ضيق من العيش أصبر على الدعوة إلى الله الحركة هنا ورايح المسجد ده وتساfer البلد الفلانية وأربع ساعات رايح وثلاث ساعات جاي ده عايز صبر . . أصبر على أخلاق الناس أصبر على ما يصيبك فى سبيل الله لازم تصبر أولى الناس بالصبر هم الدعاة قال الله عز وجل : " **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** " سورة المزمل آية (٥).. الدعوة إلى الله مش وجاهة دي أمانة ثقيلة ربنا قال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم " **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** " ثقيل فى حمله ثقيل فى تبليغه ثقيل فى تبعاته يا إخواننا لقد أستهزئ بنوح وطرده لوط وطورد موسى وسجن يوسف وذبح زكريا وذبح يحيى وتؤومر على قتل النبي محمد، الدعوة إلى الله تحتاج إلى صبر طويل ولذلك قال ربنا فى السورة التي لو لم ينزل من القرآن سواها لكفتنا كما قال الشافعي قال ربنا فى سورة العصر أسمع " **وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) لَآ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)** "

" وصوا الناس بالحق دعوا الناس للحق مسكوا الناس بالحق وتواصوا بالحق وقال بعدها وتواصوا بالصبر، مش كل الناس عايزة الحق أهل الباطل سيقفون لك بالمرصاد يبقى لازم تصبر قال لقمان لولده وهو يعظه : **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** " سورة لقمان آية (١٣) ... **" يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ "** سورة لقمان آية (١٧) ..

الوصية السادسة لنفسى ولكل داعية تأدب بأدب النبي محمد.

تحلى بأخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم أيها الداعية أنت قدوة شئت أم أبيت الناس يقلدونك رغم أنفك، وأنت تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع من شأن الأدب وحث عليه وأنت أيها الداعية أولى الناس بالأدب، أولى الناس بحسن الخلق، روى أحمد والحاكم وصححه الألباني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" ليس منّا من لم يُجَلِّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه "** أيها الداعية تعامل مع الناس أعتبر الكبير من الناس لك أباً والصغير لك ولداً والقريب من سنك لك أخاً، إذا تكلمت مع الناس فالتمزم الأدب أرسم أبتسامه على وجهك، أفرد وشك الله يباركلك أيها الداعية الناس مش ناقصة عقد ومشاكل الله يرضى عليك لما تتكلم مع الناس إبتسم لما تتكلم مع المخالفين حتى قل له حضرتك بارك الله فيك مع أحرامي لك حضرتك جانبك الصواب في كذا وكذا ضع نصب عينيك موقف سيدنا إبراهيم في دعوة أبيه إلى الله سيدنا إبراهيم يقول لوالده : **يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا "** سورة مريم آية (٤٣) .. يا أبت يا أبت يا أبت كل نبي كان يأتي يدعي الناس كان يأتي يقول لهم يا قوم يا قوم يا قوم يعني يا ناسي يا عشيرتي يا أهلي ويتحنن في المخاطبة الأدب أيها الداعية الخلق أيها الداعية ، الداعية المتكبر الناس ما تحبوش الداعية اللفظ الغليظ الناس تنفر منه قال رب العالمين لسيد الدعاة : **" وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ "** سورة آل عمران آية (١٥٩) ..

عامر الشعبي هذا الإمام العلم بينما هو في المسجد في مجلس العلم إذ جاءه رجل فقال يا عامر يا شعبي أنت رجل كذاب -تخيل بقى الشيخ فلان ع المنبر يوم الجمعة والمسجد بقى فيه عشرة آلاف بيسمعوه أو ألف أو خمسة فواحد قام له كده وقال له أنت شيخ كذاب ده يمكن يأخذ علقه موت -الراجل ده يقوله يا شعبي أنت رجل كذاب عمل إيه الشعبي صاحب الخلق رفع يديه للسماء وقال : **" اللهم إن كان صادقاً فاغفرلي وإن كان كاذباً فاغفرله "** يا سلام على الخلق يا سلام على الأدب إنا بحاجة أيها الداعية إلى الأخلاق قبل العلم إلى الأدب قبل العلم ولا تنسى أن الله عندما مدح النبي لم يمدحه بكثرة العلم ولا بطول السهر في العبادة ولا بالجهاد لا مدحه بالخلق قال : **" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "** سورة القلم آية (٤) .. ونبينا قال : **" إنما بعثت لأتمم "**

**صالح الأخلاق** " رواه البخاري في الأدب المفرد والحاكم وصححه على شرط الإمام مسلم ،الداعية المسلم مش لَعَان ما يشتمش فيه دعاة تكلمه أثناء الكلام في الدرس يشتم والله يشتم ٠٠ الداعية ما يشتمش النبي ما كنش لَعَان ولا طَعَان ولا بذيء ولا فاحش ولا متفحش وينبغي أن يكون على هذا النحو ، كل من أراد أن يسلك سبيل النبي صلى الله عليه وسلم ،مطلوب من الداعية حسن الخلق توقير الكبير احترام العلماء ،واحد شيخ كان بيدعو إلى الله قبل أن تلذك أمك وزل زلة تشنع عليه فين أدب النصيحة يا أخي؟ أين الأدب أين الخلق؟

**كذلك أوصي نفسي وأوصي كل داعية بالرفق .**

الرفق، قال الله عز وجل : **" وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا "** سورة البقرة آية (٨٣).. بعث الله نبيين كريمين إلى فرعون فقال لهما : **" فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى "** سورة طه آية (٤٤).. قال نبينا صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري : **" إن الله تعالى رقيقٌ يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف "** النبي دعوته كلها رحمة كلها رفق الشاب يقوم له يقوله في الجامع يا رسول الله ائذن لي بالزنى اسمحلي أرنى كاد الصحابة أن يضربوه قال دعوه إدنوا إدنوا فدنا قال أترضاه لأمك؟ أترضاه لأختك؟ والرجل يقول لا لا كذلك الناس لا يرضون قال أدع لي يا رسول الله قال : **" اللهم طهر قلبه وحصن فرجه "** فقام الرجل وليس من شيء أبغض إلى قلبه من الزنى .. وجد الأعرابي قد بال في المسجد فقام الصحابة ينهروه قال دعوه لا تقطعوا عليه بولته فإذا قضاها فأهريقوا عليها ذنوباً من ماء ثم قال يا أخ العرب إن هذا بيت الله لا يصلح لهذا كانت النتيجة إيه ؟ إن الرجل قال اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحد فضحك النبي وقال لقد حجرت واسعاً .. الغلظة يا إخواننا هتكروه الناس في دين ربنا الشدة في الكلام هينفر الناس من دين ربنا عايزين رحمة عايزين رفق عايزين نحسن إستقبال الناس إلى دين الله عز وجل ولا نكون منفرين .

**كذلك أوصي نفسي وكل داعية بالمظهر.**

مظهرك أيها الداعية الناس يأخذون منك العلم والخلق والأدب والسمت أنت تجلس في مكان النبي صلى الله عليه وسلم أين سمت السنة الظاهر في ظاهره ؟ داعية إلى الله حالق ذقك ليه ليه ؟ ألا تعرف أن إطلاق اللحية فرض ؟ مش إنت عارف إنه الحنابلة والشافعية والمالكية والأحناف والظاهرية حتى علماء الشيعة يا راجل قالو اللحية فريضة طب إنت عمال تقول قال الله قال الرسول وإنت هادم سنة النبي في هيئتك ليه ؟ ليه داعية عاملي سكسوكة سكسوكة إيه دي ؟ الله شوية تحلقها شوية تعملها سكسوكة يا عبدالله الناس بتأخذ منك السمت أولى الناس بالالتزام بسمت السنة الظاهر الداعية إنت متفرج ع الآخر ليه ؟ أين مظهر النبي صلى الله عليه وسلم في هيئتك أيها الداعية ؟ حبيبي في الله

أهتم بمظهرك ألبس النظيف مش بالضروري يكون غالي قد يكون الثوب قديم بقاله عندك سنين بس نظيف مكوي ريحتك حلوة مسرح لحيثك السواك سنانك نظيفة هوة كده الداعية جميل نظيف زي النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي علمنا " **إن الله جميل يحب الجمال** " ثم أحذرك أيها الداعية ونفسي من أن نكون دعاة على أبواب جهنم.

نعلم الناس الخير ولا نعمل به وننهي الناس عن الشر ونتقلب فيه شنع الله على هؤلاء فقال : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (١) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ(٢)** " سورة الصف .. قال الله عز وجل : " **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** " سورة البقرة آية (٤٤) .. قال الله عز وجل : " **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا** " سورة الجمعة آية (٥) .. ربنا شبه العالم الذي يعلم ولا يعمل بعلمه كالحمار يحمل أسفاراً وأسمع إلى ما رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده وصححه الألباني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار الملائكة ماسكة مقصات من نار عمالة تقطع في شفاههم قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون** " .. وروى الطبراني وصححه الألباني عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه "

### كذا أوصي نفسي والدعاة بالحكمة .

ممكن أطلع أخطب خطبة عنترية تكسر الدنيا والمسجد يغلق وأنا أحجب والناس يحرمون الداعية الموفق يستطيع أن يتكلم في أي موضوع مادام في دماغه حكمة وربنا قال : " **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** " سورة البقرة آية (٢٦٩) .. ربنا قال : " **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ** " سورة النحل آية (١٢٥) .. ومن الحكمة أشوف إيه اللي هقوله أتحمس كل كلمة ستخرج مني أقول الحق ولا أماري ولا أداهن ولا أنافق ولكن أنظر إلى عاقبة الكلام .

### بقيت وصية واحدة أيها الداعية تثقف . .

ثقافة الداعية مهمة والثقافة هي الأخذ من كل لون بطرف لازم تبقى عارف الدنيا فيها إيه إيه اللي حاصل حواليك ما تبقاش إنت بتخطب الجمعة في واد والناس في واد آخر الناس لهم هم فيه قضية مثارة فيه موضوع مثار والناس مستنية كلام ربنا إيه تلاقي الرقاصين بيتكلموا والطالين بيتكلموا والمذيعين بيتكلموا والممثلين بيتكلموا والصحافيين بيتكلموا فين الشيوخ عندهم خرس يا عبد الله لازم

تكلم الناس فيما يهمهم في القضايا التي تشغل بالهم لازم يكون الداعية مثقف والثقافة هي الأخذ من كل لون بطرف.

ثم أخيراً بجد تعاون مع إخوانك .

معظم الدعاة مع الأسف الآن يعملون في جزر منعزلة لا يعرف فلان عن فلان أي شيء ممكن يقابله ويقول له حبيبي في الله ويقبله في كتافه ودمتم يا دعاة السنة أين التعاون على البر والتقوى؟؟ ألم يقل ربنا : " **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** " المائدة: وهل هناك بر أعظم من الدعوة إلى الله عز وجل؟؟

أسأل الله عز وجل أن يؤلف بين قلوب كل الدعاة وأن يصلح كل الدعاة وأن يمسك كل الدعاة بما كان عليه رسول الله وبما كان عليه الناس في خير القرون وأن يجعل عملهم كله صالحاً ولوجه ربنا خالصاً وأن يجمعنا جميعاً في الجنة معكم تحت لواء النبي محمد من غير سابقة عذاب ولا حساب أحبكم في الله أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم [تفريغ الدروس](#) تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=37808>